# استراتيجيات التعلم النشط

أ. طيباوي سعدية جامعة -برج بوعريريج.
أ. دومي اسمهان- جامعة بالبليدة.

**الملخص:**

يعد تطور استراتيجيات التدريس أمراً حيويا وهاماً على المستوى التعليمي، حيث تمثل هذه الاستراتيجيات حلقة الوصل الرئيسة بين المعلم والمتعلم، فمن خلالها يدير المعلم عملية التدريس في حجرة الصف، ومن خلالها يستطيع المعلم استثارة أفكار ومهارات طلابه. ولأن المتعلم أصبح المحور الأساس لعملية التعلم، أصبح لزاما على المعلم انتقاء واختيار الاستراتيجيات التي تحقق هذا الهدف وتساعد في تنشيطه وتمكينه من ممارسة العمليات العقلية المختلفة، وفي هذا الاتجاه تأتي إستراتيجيات التعلم النشط داعمة بشكل كبير لتحقيق هذا الهدف، ومن هذا المنطلق وسعيا لإثراء الميدان التربوي بصفة عامة ومعلمي العلوم بصفة خاصة بمقتطفات رئيسة عن الأدوار المتنوعة التي ينبغي أن يمارسها المعلم والمتعلم لتحقيق أهداف التعلم النشط،تأتي هذه الدراسة المختصرة لتُكون لدى المعلم رؤية واضحة عما ينبغي القيام به هو والمتعلمين لتطبيق إستراتيجيات التعلم النشط المختلفة أثناء تدريسه.

**الكلمات المفتاحية:** التعلم النشط / استراتيجيات التعلم النشط/ العصف الذهني/ الاستكشاف/ التعلم التعاوني.

***Abstract:***

*The development of teaching strategies is vital and important at the educational level. These strategies represent the main link between the teacher and the learner, through which the teacher manages the teaching process in the classroom, through which the teacher can stimulate the ideas and skills of his students. Because the learner has become the main focus of the learning process, it is necessary for the teacher to select and choose strategies that achieve this goal and help to stimulate and enable the exercise of different mental processes, and in this direction come strategies of active learning are very supportive to achieve this goal, In this regard, in order to enrich the field of education in general and science teachers in particular in the main extracts of the various roles that should be exercised by the teacher and learner to achieve the goals of active learning, this brief study to have a clear vision for the teacher to do what he and learners to implement different learning strategies during Teaching.*

*Keywords: Active Learning / Active Learning Strategies / Brainstorming / Exploration / Collaborative Learning.*

**مقدمة:**

يتسم العصر الحالي بالعديد من التغيرات السريعة والمتلاحقة والتي من سماتها الثورة المعلوماتية وسهولة الوصول إليها وانتقالها وتضاعفها، وكان من نتاجها كم هائل من المعلومات ومصادر التعلم المتعددة، والوسائط والمستحدثات التكنولوجية التي غيرت كثير في أساليب التعليم والتعلم وانتقل محور الاهتمام في العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، والتركيز على النمو المتكامل والشامل للمتعلم أمرا أساسيا، كما فرضت التغيرات المتسارعة والانفجار المعرفي المستمر على التربويين أن يتعاملوا مع التعليم كعملية ليست لها حدود زمنية أو مكانية، وأن تستمر مع الفرد لتسهل له التكيف مع هذه المستجدات والمستحدثات .

وبالتالي أصبح من الضروري أن تستخدم الاستراتيجيات التعليمية المناسبة في تدريس المواد المختلفة التي تستهدف تعليم الطالب كيف يتعلم، وكيف يفكر، وكيف يشارك بفاعلية من خلال استراتيجيات التعلم النشط التى تجعل المتعلمين أكثر فاعلية وتنمى لديهم المهارات الجديدة التي تساعدهم على التكيف مع المستجدات والمستحدثات ،ومن خلالها يتحولون من الحالة السلبية إلى الحركة، والنشاط ، والتحدث، والقراءة ، والكتابة، وطرح الأسئلة، وممارسة الأنشطة وعمليات التفكير ، واستخلاص الأفكار وعرضها، والتعبير عن وجهات النظر مما يساعد على اكتساب الخبرات التعليمية بطريقة فعالة وتكوين الشخصية المتكاملة وتنمية مهارات التفكير لديهم. **( زيد الهويدي، 2005، ص 199 )**

وفى هذا الإطار نجد العديد من الدراسات التي أكدت على استخدام التعلم النشط في المواد الدراسية المختلفة ومنها الدراسات الاجتماعية:

حيث أكدت دراسة فريزي (1984 ) على أن التعلم النشط القائم على لعب الدور حقق إيجابية أكثر لدى الأطفال الموهوبين أكثر من استخدام بعض النماذج الأخرى منها نموذج الكرة .

كما أكدت نتائج دراسة كمبس وبورنى (1994) على أن أسلوب المناظرة وهو من أساليب التعلم النشط ساهم فى تنمية مهارات الاتصال الشفهي لدى الطلاب ولدى زملائهم فى الصف، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو استخدام المناظرة أكثر فعالية من التعلم بالمحاضرة .

وفى هذا الإطار تؤكد دراسة سانتانو (1996) على فاعلية التعلم النشط فى زيادة التحصيل والاتجاه لدى تلاميذ الصف الرابع الموهوبين مقارنة بالطريقة التقليدية فى مادة الدراسات الاجتماعية.

كما تؤكد نتائج دراسة جورلتز (1997) على فاعلية بعض أساليب التعلم النشط- وهى استخدام رسوم الكاريكاتير وتحليلها من قبل الطلاب ومتابعة الأحداث الجارية من خلال الصحف اليومية – على تنمية مهارات التفكير الناقد.

وأثبتت دراسة كيفنج (1998) فاعلية استخدام الفيديو فى المواقف التعليمية القائمة على التعلم النشط -التي يقوم فيها الطالب بالمشاركة في العملية التعليمية من خلال المناقشة والحوار والقراءة والكتابة - على زيادة التحصيل وتنمية اتجاههم نحو مادة العلوم في المرحلة الإعدادية عكس استخدام الفيديو فى المواقف التدريسية التقليدية.

وأثبتت دراسة فاطمة السعدى (2001) فعالية وحدة قائمة على التعلم النشط في تحصيل طلبة الصف الثالث الإعدادي في مادة التاريخ بسلطنة عمان ، حيث تم أعداد وحدة مطورة قائمة على التعلم النشط وتم تقديمها للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة التي درست الوحدة بالطريقة المعتادة.

ومن خلال الدراسات السابقة يتضح دور التعلم النشط في إكساب الطلاب العديد من جوانب التعلم في المواد الدراسية المختلفة ،وبالإضافة إلى ذلك ظهرت الحاجة إلى التعلم النشط الذي يؤكد على فاعلية المتعلم باستمرار وذلك من خلال:

- ايجابية المتعلمين وزيادة دافعيتهم في الأماكن ذات الكثافة الطلابية العالية .
- حرص المتعلم عادة على فهم المعنى الإجمالي للموضوع.
- تخصيص وقتاً كافياً للمتعلم للتفكير فيما يتعلمه و بأهمية ما يتعلمه .
- يحاول المتعلم ربط الأفكار الجديدة بمواقف الحياة التي يمكن أن تنطبق عليها ..
- يربط المتعلم كل موضوع جديد يدرسه بالموضوعات السابقة.
- يحاول المتعلم الربط بين الأفكار في مادة ما مع الأفكار الأخرى المقابلة في المواد الأخرى
- تنمية المهارات المرتبطة بالتفكير و مهارات البحث والاتصال لدى المتعلمين.
- اكتساب المهارات الحياتية التي تمكن المتعلمين من التعامل مع متطلبات الحياة .

وفي إطار البحث عن أساليب واستراتيجيات جديدة تساير ما يحدث في التعليم والتعلم على المستوى العالمي والتي تؤكد على زيادة فاعلية المتعلم وتجعله عنصرا أساسيا في عملية التعلم ، ومن ضرورة التركيز على النشاط الذاتي والتفاعلي لتطوير التدريس ، وتجعله من مجرد مادة جافه سهلة للحفظ واستظهار المعلومات والحقائق والأحداث إلى النشاط والعمل من جانب المتعلم ، مما يجعل من مادة الدرس مادة حية وذات وظيفة في حياة المتعلم تكسبه العديد من المهارات الشخصية والاجتماعية والعقلية والأدائية وغيرها من مهارات التفكير وهو ما لم تحققه الأساليب والاستراتيجيات التقليدية المستخدمة حاليا في مدارسنا ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

**ما هو التعلم النشط؟ وما هي أهميته؟ وما هي أهم استراتيجياته؟.وما فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشـط في التدريس لتنمية مهارات التفكير والاتجاه نحو المادة لدى الطلاب ؟**

**1/ مفهوم التعلم النشط**: ما المقصود بالتعلم النشط ؟

هو فلسفة تربوية تعتمد على ايجابية المتعلم في الموقف التعليمي، ويهدف إلى تفعيل دور المتعلم من خلال العمل، والبحث والتجريب، واعتماد المتعلم على ذاته في الحصول على المعلومات، واكتساب المهارات، وتكوين القيم والاتجاهات، فهو لا يرتكز على الحفظ والتلقين، وإنما على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات، وعلى العمل الجماعي، والتعلم التعاوني.

ترى ماثيو أن التعلم النشط عبارة عن طريقة، ينهمك الطالب من خلالها في الأنشطة الصفية المختلفة، بدلًا من إن يكون فردًا سلبيًا يتلقى المعلومات من غيره، حيث يشجع التعلم النشط على مشاركة الطلبة في التفاعل من خلال العمل ضمن مجموعات للمناقشة، وطرح الأسئلة المتنوعة.

وقد عرفه مكاشي بأنه يعني: مشاركة الطلاب بشكل مباشر ومؤثر في عملية التعلم نفسها من خلال تشجيعهم على العمل بالإضافة إلى الاستماع وكتابه الملاحظات، ويمكن أن يشارك الطلاب في العمل مع بعضهم البعض، كما يمكنهم ممارسة القراءة والكتابة والتأمل بشكل منفرد.

ويذكر سعادة أن مفهوم التعلم النشط هو عبارة عن طريقة تعلم وتعليم في آن واحد، حيث يشارك الطلبة في الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية ومتنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الايجابي، والحوار البناء، والمناقشة الثرية، والتفكير الواعي والتحليل السليم، والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية، أو أمور، أو قضايا، أو آراء، بين بعضهم بعضا، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية لطالب اليوم ورجل الغد.

ويعتبر عبد الواحد والخطيب أن التعلم النشط مرتبط بمفاهيم النظرية المعرفية والنظرية البنائية، فالطلبة يتعلمون من خلال مشاركتهم الفاعلة في العملية التعليمية حيث يفكرون ويحللون ويتحدثون ويكتبون مما تعلموه، ويربطونه من بحياتهم اليومية من خلال الممارسات الواقعية.

ويعرف مكينى التعلم النشط بأنه " أسلوب تدريسي يتطلب من المتعلم القيام بعمل أكثر من مجرد الاستماع السلبى للمعلم".

كما عرف أحمد اللقانى وعلى الجمل التعلم النشط بأنه" ذلك التعلم الذي يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة، من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع ، ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية ، ويكون فيه المعلم موجها ومرشدا لعملية التعلم". **(أحمد اللقائي، 1999، ص259 )**

وتعرف بدير التعلم النشط بأنه: نمط تدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم والتي من خلالها يقوم بالبحث مستخدما مجموعة من الأنشطة والعمليات العلمية المختلفة كالملاحظة والاستنتاج من أجل التوصل إلى المعلومات المطلوبة بنفسه وتحت إشراف المعلم وتوجيهه وتقويمه.**( بدير، 2012، ص35 )**

ويعرفه سعادة وآخرون بأنه: عبارة عن طريقة تعلم وتعليم يشارك الطلاب فيها في الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة من خلال بيئة تعليمية غنية ومتنوعة تسمح لهم بممارسة الحوار البناء ، والمناقشة ، والتفكير الواعي ، و التأمل العميق لكل ما يقرأ ويكتب ويطرح في وجود معلم يساعدهم ويشجعهم على تحمل مسؤولية تعلم أنفسهم تحت إشرافه.**( سعادة، 2006، ص33 )**

والتعلم النشط كما يراه الباحث في هذه الدراسة هو: "طريقة تدريس تشرك الطلاب بفاعلية في عمل أشياء تاريخية وتشجعهم على التفكير فيما يتعلمونه ، وذلك من خلال وضع الطلاب في مواقف تعليمية تاريخية تدفعهم إلى العمل وبذل الجهد والمشاركة الفعالة المستمرة ، ويكون فيه المعلم موجها ومرشدا ومصمما للمواقف اللازمة لعملية التعلم".

**2/ مبادئ وأسس التعلم النشط:** تتمثل مبادئ وأسس التعلم النشط في التالي:

- التعلم النشط هو الذي يشجع التفاعل بين المعلم والمتعلمين: تبين أن التفاعل بين المعلم والمتعلمين، سواء داخل غرفة الصف أو خارجها، يشكل عاملًا مهما في اشتراك المتعلمين وتحفيزهم للتعلم، بل يجعلهم يفكرون في قيمهم وخططهم المستقبلية.
- يشجع على التعاون بين المتعلمين: حيث وجد أن التعلم يتعزز بصورة أكبر عندما يكون على شكل جماعي. فالتدريس الجيد كالعمل الجيد الذي يتطلب التشارك والتعاون وليس التنافس والانعزال.
- وجد أن المتعلمين لا يتعلمون ألا من خلال الإنصات وكتابة المذكرات، وإنما من خلال التحدث والكتابة عما يتعلمون وربطها بخبراتهم السابقة، بل وبتطبيقها في حياتهم اليومية.
- يقدم تغذية راجعة سريعة: حيث أن معرفة المتعلمين بما يعرفونه يساعدهم على فهم طبيعة معارفهم وتقيمها، فالمتعلمون بحاجة إلى أن يتأملوا فيما يتعلمون، وما يجب أن يتعلموه وإلى تقييم ما تعلموه وتحديد ما لا يعرفونه، وهذا بدوره يؤدي إلى التركيز الشديد بموضوع التعلم.
- الممارسة التدريسية النشطة التي توفر وقتًا كافيًا للتعلم حيث أن الزمن والجهد ينتجان التعلم، والتي تبين أن التعلم بحاجة إلى وقت كاف، كما تبين أن المتعلمين بحاجة إلى تعلم مهارات إدارة الوقت حيث أن هذه المهارة تعتبر عاملًا مهما في التعلم النشط يدرب على كيفية استغلال الوقت.

ويذكر سعادة بأن بونك ذكر عشرة مبادئ للتعلم النشط وهي :

- توفير بيانات ومعلومات خام حقيقية كثيرة عن العديد من الموضوعات والحوادث والأشخاص والأشياء والأمور.
- اعتبار المتعلم شخصا مستقلًا من جهة ومستقصيا للأمور من جهة أخرى.

- التركيز على اهتمامات الطلبة المفيدة وذات العلاقة.
- ربط مواقف التعلم النشط بالمعارف السابقة للطلبة.
- توفر عنصر الاختيار وعنصر التحدي.
- اعتبار المعلم ميسرا لعملية التعلم ومشاركا للمتعلم.
- التركيز على التفاعل الاجتماعي والحوار.
- الاهتمام بالتعلم القائم على تعامل الطلبة مع المشكلات.
- اعتماد وجهات النظر المتعددة.
- الاعتماد على كل من التعاون، والتفاوض، والتأمل، كأسس مهمة للتعلم النشط. **(سعادة، 2006، ص47 )**

**3/ أهمية التعلم النشط:**

يرى جبران أن أهمية التعلم النشط تظهر من الإنتاجات الأدبية التي يحدثها عند المتعلم من حيث اكتساب المعرفة، وتنمية المهارات والاتجاهات لديه؛ حيث يورد مجموعة من النتائج التي تدل على أهمية التعلم النشط، ومن أهمها:

- زيادة نسبة استبقاء الطلبة للمعرفة.
- زيادة التفاعل داخل الصف.
- تنمية اتجاهات ايجابية لدى الطلاب نحو المادة التعليمية، ونحو أنفسهم واقرأنهم ومعلميهم.
- تنمية مهارات التفكير المختلفة.
- زيادة تحصيل الطلبة.

أيضا يذكر بأن هناك أهمية كبيرة للتعلم النشط يجب أن يهتم بها التربويين، والعمل على استخدام أساليب وإستراتجيات التعلم النشط؛ وذلك لقدرتها على تحقيق ما يلي:

- يعطي التعلم النشط صورة واضحة عن الأنماط التي يستخدمها التلاميذ في الصف كالاستماع، والفهم، وتحليل المعلومات، وتفسيرها وتكامل الأفكار.
- يتعلم التلاميذ باشتراكهم في العملية التعليمية، من خلال نوعية الجهد الذهني والحركي والنفسي الذي يكرسونه أثناء تعلمهم النشط.
- يتحدث التلاميذ في التعلم النشط عن ماهية ما يتعلمونه، يكتبون عن، ويربطونه بتجاربهم الخاصة ويطبقونه في حياتهم اليومية، ويجعلوا ما يتعلمونه جزءً من أنفسهم وكينونتهم.
- يتعلم التلاميذ المفاهيم والمعلومات التي تثير اهتمامهم، ويتذكرون المعلومات التي يفهمونها.
- يتعلم التلاميذ في التعلم النشط عن طريق العمل، لتوظيف المعرفة عن طريق ممارسة ما تعلموه.

ويذكر سعادة أن هناك عددًا من الأسباب تجعل من التعلم النشط ذو أهمية كبيرة وهي:

- أن المشاركة النشطة تقوي التعلم بصرف النظر عن البيئة الموجودة فيها، كما أن التعلم النشط يتطلب جهدا ذهنيا من الطلبة ويوفر لهم وسائل وإمكانيات وأدوات تساعد على التطبيق الفعلي للتعلم المفيد والفعال، ويغير من اتجاهاتهم.
- يركز التعلم النشط على مبدأ التعلم بالعمل، والتشجيع على التعلم العميق الذي يفهم الطالب بواسطته المادة التعليمية بشكل أفضل، ويكون قادرًا على شرحها أو توضيحها بكلماته الخاصة، ويطرح الأسئلة المختلفة، ويجيب عن أسئلة المعلم ويعمل جاهدا على حل المشكلات المتنوعة بعد التعامل بفاعلية معها، والصول إلى تعميمات مفيدة بشأنها.

- إن التعلم النشط يساعد على الاحتفاظ بالمادة والمعلومات بنسبة أعلي، وأن التعلم ينصب فيه على العمليات العقلية العليا، وأن المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية، وانتباه الطالب فيه أكثر، ومشاركته في الأنشطة، وتعاونه مع الآخرين بصورة أكبر، والتركيز فيه دائمًا يكون على الخبرات والخطوات والممارسة.
- أيضا هناك أهمية كبيرة تتمثل في أن الأنشطة الكثيرة التي يعتمد عليها هذا النوع من التعلم تقلل من الأنشطة التعليمية السلبية مثل:الإصغاء السلبي، واخذ أو تدوين الملاحظات طيلة وقت المحاضرة.**(جبران، 2002، ص20)**

**4/ مميزات التعلم النشط: لماذا التعلم النشط؟**

- يزيد من اندماج التلاميذ أثناء التعلم ويجعل عملية التعلم متعة.
- يحفز التلاميذ على كثرة الإنتاج وتنوعه.
- ينمي الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الراي.
- ينمي الرغبة في التعلم حتى الإتقان.
- ينمي القدرة على التفكير والبحث.
- يعود التلميذ على اتباع قواعد العمل.
- ينمي لديهم اتجاهات وقيم إيجابية.
- يساعد على إيجاد تفاعل ايجابي بين المتعلمين.
- يعزز روح المسئولية والمبادئ لدى الأفراد.
- يعزز التنافس الايجابي بين التلاميذ.

**5/ دور كل من المعلم والمتعلم في التعلم النشط:**

**أولا :دور المعلم**

تغير دور المعلم في التعلم النشط حيث لم يعد هو الملقن والمصدر الوحيد للمعلومة بل أصبح هو الموجه والمرشد والميسر للتعلم ولا يسيطر على الموقف التعليمي كما في النمط التقليدي ولكنه يدير الموقف التعليمي إدارة ذكية ويهيئ تلاميذه ويساعدهم تدريجيا على القيام بأدوارهم الجديدة واكتساب الصفات والمهارات الحياتية ومن هنا نرى ن التعلم النشط يتطلب من المعلم القيام بالأدوار التالية:

- استخدام العديد من الأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية وفقا للموقف التعليمي ووفقا لقدرات التلاميذ بما يحقق تنوعا في التكليفات والتعيينات التي يكلف بها التلاميذ بحيث تعطي لكل تلميذ حسب إمكاناته وقدراته مما يؤدي في النهاية إلى وجود بيئة نشطة.
- إدراك نواحي قوة التلاميذ ونواحي ضعفهم بحيث يوفر لهم الفرص لمزيد من النجاح في الجوانب الصعبة بالنسبة لهم بدرجة أفضل في المجالات التي هم كفأ ومتميزون فيها.
- التنويع في طرق التدريس التي يستخدمها في الفصل بحيث تعتمد هذه الطرق على التعلم النشط بدلا من استخدام طريقة المحاضرة لكل التلاميذ مما يضمن تعلم كل تلميذ وفقا لأنماط تعلمه وذكاءاته.
- تركيز جهوده على توجيه وإرشاد ومساعدة تلاميذه على تحقيق أهداف التعلم بدلا من أن يلقنهم فالمعلم يعلم تلاميذه كيف يفكرون وليس فيما يفكرون.
- العمل على زيادة دافعية التلاميذ للتعلم.
- جعل التلميذ مكتشفا ومجربا وفعالا في العملية التعليمية.
- وضع التلميذ دائما في مواقف يشعر فيها بالتحدي والإثارة لما لذلك من ثر في عملية التعلم وإثارة اهتمامه ودوافعه وحفزه نحو التعلم.

- يتعاون مع زملائه من معلمي المواد الدراسية والأنشطة المختلفة على تشجيع التعلم النشط. (بدير،2012، ص233 )

**ثانيا: دور المتعلم في التعلم النشط:**

إنطلاقا من تركيز التعلم النشط على إيجابية ومشاركة المتعلم وأنه صبح محور العملية التعليمية يمكن تحديد دور المتعلم في الموقف التعليمي النشط بما يلي:

- يتمتع التلميذ في الموقف التعليمي النشط بالايجابية والفاعلية.
- يكون التلميذ مشاركا في تخطيط وتنفيذ الدروس.
- يبحث التلميذ عن المعلومة بنفسه من مصادر متعددة.
- يشارك في تقييم نفسه ويحدد مدى ما حققه من أهداف.
- يمارس التلاميذ أنشطة تعليمية متنوعة.
- يشترك التلميذ مع زملائه في تعاون جماعي.
- يبادر التلميذ بطرح الأسئلة أو التعليق على ما يقال أو يطرح أ فكار أو آراء جديدة.
- يكون له القدرة على المناقشة وإدارة الحوار. (سعادة، 2006، ص121 )

**6/ مقارنة بين التعلم النشط والتعلم التقليدي: والجدول التالي يوضح ذلك**

| بيئة التعلم النشط | بيئة التعلم التقليدي |
|---|---|
| التلاميذ مفكرون،مع وجودآراء ونظريات حول ما يحيط بهم من العالم | يعتبر التلاميذ أوعية فارغة، تملأ بالمعلومات؛ بواسطة المدرس. |
| المعلمون يعملون،مع خلق البيئة التعليمية المناسبة للطلاب. | المعلمون يعملِّون بطريقة إملائية، يوزعون بها المعلومات بين التلاميذ. |
| تعطي عناية كبيرة لمتابعة أسئلة الطلاب. | الحرص على الالتزام بالمنهج بدرجة كبيرة. |
| تعتمد الأنشطة على المعلومات الأولية؛من خلال مصادر تعلم غير معتادة. | تعتمد الأنشطة على الكتب المدرسية وكتاب التمارين. |
| عمل الطلاب في الأساس يكون من خلال مجموعات. | عمل الطلاب في الأساس يكون فردياً. |
| المعلمون يستمعون لوجهة نظر الطالب؛لكي يفهموا آراءه الحالية، تمهيداً لاستخدامها في الدروس التالية. | المعلمون يبحثون عن الأساسيات الصحيحة، ليقيموا مدى تعلم التلاميذ |
| يقدم المنهج ككل ثم يتعرض للأجزاء الصغيرة مع التركيز على المفاهيم العامة | يقدم المنهج الأجزاء الصغيرة، ثم ينتقل إلى الكل؛ مع التأكيد على المهارات الأساسية. |
| عملية تقييم الطلاب تدخل ضمن عملية التدريس، وتظهر من خلال ملاحظة المعلم لتلاميذه في العمل، ومن خلال معارض الطلاب وأوراقهم. | عملية تقييم الطلاب تعتبر عملية منفصلة، وتظهر عادة في صورة امتحانات. |

( الزايدي،1431، ص44 )

**7/ معوقات تطبيق التعلم النشط:**

تتمحور معوقات الأخذ بالتعلم النشط حول عدة أمور، منها: فهم المعلم لطبيعة عمله وأدواره، عدم الارتياح والقلق الناتج عن التغيير المطلوب، وقلة الحوافز المطلوبة للتغيير.

ويمكن تلخيص تلك العوائق في النقاط التالية:

-الخوف من تجريب أي جديد.

-قصر زمن الحصة.

-زيادة أعداد المتعلمين في بعض الصفوف.

-نقص بعض الأدوات والأجهزة.

-الخوف من عدم مشاركة المتعلمين، وعدم استخدامهم مهارات التفكير العليا.

-عدم تعلم محتوى كاف.

-الخوف من فقد السيطرة على المتعلمين.

-قلة مهارة المعلمين لمهارات إدارة المناقشات.

-الخوف من نقد الآخرين لكسر المألوف في التعليم. **( سعادة ، 2006، ص403 )**

**8/ استراتيجيات التعلم النشط:**

**تعريفها :**

هي خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة وتمتع مخرجات غير مرغوب فيها هي مجموعة قرارات يتخذها المعلم وتنعكس تلك القرارات في انماط من الأفعال يؤديها المعلم والتلاميذ في الموقف التعليمي.

مواصفات الاستراتيجيات الجديدة:

-أن تكون شاملة بمعنى أنها تتضمن كل المواقف والاحتمالات المتوقعة.

-أن ترتبط ارتباطا واضحا بالأهداف التربوية والاجتماعية والاقتصادية.

-أن تكون طويلة المدى بحيث تتوقع النتائج وتبعات كل نتيجة.

-أن تتسم بالمرونة والقابلية للتطوير.

-أن تكون جاذبة وتحقق المتعة للمتعلم أثناء علمية التعليم.

-أن توفر مشاركة إيجابية من المتعلم وشراكة فعالة بين المتعلمين.

ملاحظة: ليست هناك إستراتيجية معينة أفضل من غيرها ولكن هناك استراتيجيات تحقق بعض الأهداف للتعلم المنشود في موقف تعليمي ما أفضل من غيرها.

استراتيجيات التعلم النشط

مفهومها: مجموعة قرارات يتخذها المعلم و تنعكس تلك القرارات في أنماط من الأفعال يؤديها المعلم والتلاميذ في الموقف التعليمي

تصميمها: تصمم في صورة خطوات إجرائية ويوضع لكل خطوة بدائل تسمح بالمرونة عند التنفيذ وتتحول كل خطوة من خطوات الإستراتيجية إلى أساليب جزئية تفصيلية تتم في

تتابع مقصود و مخطط في سبيل تحقيق الأهداف المحددة و هكذا

**الاستراتيجيات:**

1. إستراتيجية الحوار والمناقشة
2. إستراتيجية العصف الذهني

3. إستراتيجية حل المشكلات
4. إستراتيجية الاكتشاف
5. إستراتيجية التعلم التعاوني
6. إستراتيجية تعلم الأقران
7. إستراتيجية التعلم الذاتي
8. إستراتيجية مسرحه المنهج
9. إستراتيجية لعب الأدوار
10. إستراتيجية الخرائط الذهنية

ومن أهم الاستراتيجيات المستخدمة من طرف التربويين في المجال التربوي نذكر:

**1- إستراتيجية الحوار والمناقشة**

يمكن تعريف طريقة المناقشة على أنها حوار منظم يعتمد على تبادل الآراء والأفكار وتبادل الخبرات بين الأفراد داخل قاعة الدرس فهي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين من خلال الأدلة التي يقدمها المتعلم لدعم الاستجابات في أثناء المناقشة.

**مميزات المناقشة**

1. تدعم وتعمق استيعاب المتعلمين للمادة العلمية.
2. تزيد من فاعلية واشتراك المتعلمين في الموقف التعليمي ومن ثم زيادة ثقتهم بأنفسهم.
3. تزود المتعلمين بتغذية راجعة فورية عن أدائهم.
4. تتيح للمتعلمين ممارسة مهارات التفكير والاستماع والاتصال الشفهي.
5. تنمي روح التعاون والتنافس بين المتعلمين وبالتالي تمنع الرتابة والملل.
6. تتيح الفرصة لاستشارة الأفكار الجديدة والابتكارية.
7. تساعد المعلم في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
8. تكسب التعلم عديدا من المهارات مثل بناء الأفكار- الشرح والتلخيص – آداب الحوار- احترام رأي الآخرين.
9. تخلق نوعا من التفاعل القومي بين المعلم والمتعلم.
10. تتيح للمتعلمين فرص التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم وتبادل الأفكار بالشرح والتعليق.
11. تفتح قنوات جديدة للاتصال داخل قاعة الدرس.

**2- إستراتيجية العصف الذهني:**

تعد إستراتيجية العصف الذهني إجراءا تعليميا يتم من خلاله إعطاء المتعلمين(مجموعات كبيره أو صغيرة) قضية أو موضوع ، أو سؤال، أو مشكلة، ترتبط بالمادة الدراسية، ويطلب منهم استدعاء أكبر قدر من المعلومات أو الأفكار أو الإجابات أو الحلول حسب المهمة المعطاة لهم دون مناقشة أو نقد تلك المعلومات أو الأفكار أثناء توليدها أو ابتكارها، وبالتالي فالعصف الذهني يقوم على قيام المتعلم بتوليد أكبر عدد من الأفكار أو الاقتراحات أو الحلول لقضية أو موضوع أو مشكلة وبطريقه تسمح بالتعبير عنها دون التقيد بمعايير محددة تحد من التفكير، وبالتالي فهي تقوم على إرجاء التقويم، وإطلاق حرية التفكير، الكم قبل الكيف، البناء على أفكار الآخرين. ( **Lindaman,2001, 1** ).

**الأسس التي تقوم عليها إستراتيجية العصف الذهني** (Kuckkan ,1995 ، Scott,1999، الكيومى، 2002 ، 45-47 ، السعيد الجندى،2004 ، 9-10):

1- التمهيد لجلسة العصف الذهني وتهيئة المشاركين فيها .
2- تأجيل الحكم على الأفكار: حيث أن تشجيع توليد الأفكار وتأجيل الحكم عليها لأن عكس ذلك يؤدى إلى الأحجام عن المشاركة، لأن أفكار المشاركين ستكون عرضة للنقد والتقييم.
3- الكم يولد الكيف: إطلاق حرية الأفكار وقبولها واحترامها حيث أن كثرة الأفكار يمكن أن تؤدى إلى أفكار أكثر جدة وفعالية.
4- البناء على أفكار الآخرين وتطويرها: حيث يمكن البناء على أفكار الآخرين لتطويرها ، وتقديم أفكارا وحلولا جديدة.
5- تحديد المشكلة: يجب أن تكون المشكلة محددة وليست عامة .
6- كما تتطلب إجراءات وتنفيذ العصف الذهني: (الإعداد والتهيئة ، طرح المشكلة ،توليد الأفكار، تقويم الأفكار).

**أهمية إستراتيجية العصف الذهني:** ترجع أهمية إستراتيجية العصف الذهني إلى أنها تساعد على:

- تنمية الحلول والابتكارية للمشكلات حيث تساعد التلاميذ على الإبداع والابتكار.
- إثارة اهتمام وتفكير التلاميذ في الموقف التعليمي وتنمية تأكيد الذات والثقة بالنفس لديهم.
- تأكيد المفاهيم الأساسية التي يتناولها الدرس.
- تحديد مدى فهم التلاميذ للمفاهيم والمبادئ وتحديد استعدادهم للانتقال إلى نقطة أكثر عمقا.
- توضيح نقاط واستخلاص أفكار أو تلخيص موضوعات.

**3- إستراتيجية حل المشكلات**

نقد مهارات أو مواجهة المشكلات والتصدي لها ومحاولة حلها من المهارات الأساسية التي ينبغي أن يتعلمها الإنسان العصري ليواجه بها تحديات المستقبل ومشكلاته ومن هنا أصبح أسلوب حل المشكلات من الاستراتيجيات الفعالة في التعليم والتعلم.

**مميزات استخدام إستراتيجية حل المشكلات**

- توفر الظروف اللازمة لجعل التلميذ يكتشف المعلومات بنفسه بدلا من ن يتلقاها جاهزة من كتاب و من معلم أي أنها تهدف إلى أن يكون المتعلم منتجا للمعرفة لا مستهلكا لها.
- تؤكد على أن العمليات هدف للعملية التعليمية بدلا من مجرد المعرفة ومن هذه العمليات الملاحظة – الاستنتاج- الوصف- التصنيف- التنظيم – التحليل – التنبؤ – وغيرها.
- تركز على تعليم التلاميذ كيف يفكرون وكيف ينظمون أفكارهم ويديرون المناقشة.
- تؤكد على الأسئلة المنشطة والمحفزة للتفكير فالتأكيد لا يكون على إيجاد الايجابيات الصحيحة بل على كيفية إيجادها.
- تقوى علاقة الألفة والانسجام بين المدرس والتلاميذ.
- تحقق ذاتية التلميذ وتجعله أكثر قدرة على تقبل الخبرات الجديدة والكشف والبحث والنقد ويكون أكثر ابتكارية.
- تتلاءم هذه الطريقة مع الحياة إذ أن مواجهة المشكلات ومحاولة إيجاد حلول لها من الخبرات التي يواجهها الفرد في حياته اليومية لذلك فان استخدام هذه الإستراتيجية تعد الفرد للحياة.
- تمكن التلاميذ من تقويم عملهم وتزويدهم بتغذية راجعة عن أدائهم ومدى تقدمهم نحو الحل.

**خطوات حل المشكلة:**

- تحديد المشكلة.
- جمع البيانات عن المشكلة.
- اقتراح حلول للمشكلة.
- مناقشة الحلول المقترحة للمشكلة.
- التوصل إلى الحل الأمثل للمشكلة (الاستنتاج).
- تطبيق الاستنتاجات والتعميمات في مواقف جديدة .

**4- إستراتيجية الاكتشاف:**

ويقصد بالاكتشاف أن يصل التلميذ إلى المعلومة بنفسه معتمدا على جهده وعمله وتفكيره ولذلك نقول أنها من أهم الاستراتيجيات التي تنمي التفكير فالمدخل الاستكشافي يركز على مواجهة المتعلم بموقف مشكل يوجد لديه الشعور بالحيرة ويثير عنده عديدا من التساؤلات فيقوم بعملية استقصاء وبحث ليجد الإجابات عنها

وينقسم التعلم بالاكتشاف إلى نوعين

**1/ الاكتشاف الموجه:** حيث يقوم المعلم بتوجيه التلاميذ أثناء عملية الاكتشاف وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة والإرشادات والتوجيهات التي تقود المتعلمين إلى اكتشاف العلاقة أو القانون أو الموضوع محل الدراسة.

**2/ الاكتشاف الحر:** حيث لا يقدم المعلم خلاله أي توجيه.

**5- إستراتيجية التعلم التعاوني:**

التعلم التعاوني هو أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة متجانسة أو متجانسة أي تضم مستويات معرفية مختلفة حيث يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين 4-9 أفراد ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مرسومة في إطار اكتساب معرفي أو اجتماعي يعود عليهم جماعة وأفراد بفوائد تعليمية متنوعة أفضل مما يعود عليهم في أثناء تعلمهم الفردي؟

**مزايا إستراتيجية التعلم التعاوني:**

- تجعل التلميذ محور العملية التعليمية.
- توفر فرصا لضمان نجاح المتعلمين جميعا فالاعتماد المتبادل يقتضي أن يساعد المتعلمون بعضهم البعض في تعلم المفاهيم وإتقان المهارات التي تتعلمها المجموعة.
- تتيح للمتعلم أن يتعلم من خلال التحدث والاستماع والشرح والتفسير والتفكير مع الآخرين ومع نفسه.
- تتيح للمتعلم فرص إثارة الأسئلة ومناقشة الأفكار وتعلم فن الاستماع والنقد البناء فضلا عن توفير فرص لتلخيص ما تعلمه في صورة تقرير.
- تنمي المسئولية الفردية والمسئولية الجماعية لدى التلاميذ.
- تتيح فرص للعمل بروح الفريق والتعاون والعمل الجماعي. **( بدير، 2012، ص 151 )**

**أهميته:**

1- زيادة مساحة تساؤلات الطلاب.
2- مناقشة الأفكار.
3- تصحيح الأخطاء.

4- تعلم الإنصات.
5- الاستماع باهتمام للآخرين.
6- تقديم النقد البناء.
7- تنمية الجوانب الانفعالية.
8- المهارة في التعبير عن النفس. **( بدير، 2012، ص 151 )**

**خاتمة:**

وما يمكن استخلاصه من الطرح السابق أن التعلم النشط لقي اهتماما متزايدا في عالم اليوم حيث انتقل بالعملية التعليمية من الاهتمام بالمعلم كمصدر لعملية التعلم إلى المتعلم أي تحول بذلك المتعلم من وضع المفعول به السلبي إلى وضع الفاعل المشارك والمفكر والمتعاون بصورة إيجابية ، ومساعدته على تنمية مهارات التفكير العليا فتنمية مهارات التفكير لدى الطالب هي في الواقع تدريب الفرد على ابتكار أنماط تفكير جديدة أو إعادة تنظيم المعارف، كما أن تنمية هذه المهارات يساهم في زيادة وعي الفرد الطالب بقدراته ويكسبه ثقة في نفسه تعينه على التغلب على مشاكل الحياة في المستقبل وهذا يتمثل في غاية التربية.

وبناءا على الدراسة النظرية الحالية يمكن طرح بعض الاقتراحات والتوصيات التالية:

- ضرورة الاهتمام بتوعية الطلاب والمعلمين والمسئولين بأهمية التعلم النشط لتنمية مهارات التفكير والاتجاه وهو ما ينتقص أحيانا من أساليب التعليم المختلفة .
- تدريب الطلاب والمعلمين في على استراتيجيات التعلم النشط .
- تقديم نماذج تدريسية للمعلمين أثناء الخدمة قائمة على استراتيجيات التعلم النشط .
- ضرورة توظيف استراتيجيات متنوعة ومختلفة لتنمية مهارات التفكير والإبداع لدى الطلاب.
- توفير البنية التحتية التي تساعد على تفعيل استراتيجيات التعلم النشط أثناء التدريس.

**المراجع:**


1. بدير ، كريمان محمد . ( 2012 ) . **التعلم النشط.** ط2 . دار المسيرة للنشر والتوزيع . عمان، الأردن.
2. سعادة ، جودت ، زامل ، مجدي ، عقيل ، فوزي ، اشتيه ، جميلة ، أبو عرقوب ، هدى . ( 2006 ) . **التعلم النشط بين النظرية والتطبيق** . دار الشروق . عمان
3. الزايدي ، فاطمة . ( 1430 ) . **أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي** لمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدراس الحكومية لمدينة مكة المكرمة . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة أم القرى .
4. أحمد حسين اللقانى , على الجمل (1999): **معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس**، الطبعة الثانية, القاهرة ، عالم الكتب.
5. زيد الهويدى (2005 ): **مهارات التدريس الفعال**،العين، دار الكتاب الجامعى.
6. السعيد الجندى عبد العزيز (2004): **أثر استخدام استراتيجية قائمة على العصف الذهنى فى تدريس التاريخ على الفهم التاريخى وتنمية التفكير الابداعى** لدى طلاب الصف الأول الثانوى.مجلة كلية التربية ببنها، العدد 59، أكتوبر ص ص 1-29 .
7. محمد طالب الكيومى (2002) : **أثر استخدام استراتيجية العصف الذهنى فى تدريس التاريخ** على تنمية التفكير الابتكارى لدى طلاب الصف الأول الثانوى بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة السلطان قابوس.
8. *McKinny, Kathleen (1998): Engaging Studies Through Active Learning, Newsletter from the Center for the Advanced of Teaching, Illinois State University.*
9. *Scott, Thomas J.,( 1999): Student Perception of the Developing World: Minimizing Stereotypes of the " Others", Social Studies V.90,N.6,PP262-265.*
10. *Lindman,E.B.(2001): Introduction to Creative Thinking, Retrieved 2000,from the World Wide Web.http:'www.rosemary west.Com.Html,p1.*
11. *Kuckkan, Kevin G. ( 1995): Workplace Basics: Teaching the ABCs of the Career World Using Math, Social Studies, and Language Arts. Middle-High School Edition, U. S ; Wisconsin ERIC Number: ED 396098.*